

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتمم النعمة علينا بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي من علينا باعظم منة تحنن بها و تمنن و تطول , اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة على سيدنا و نبينا , شفيع ذنوبنا و غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة , و ملاذنا و موئلنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طيب العيوب , هادينا من الضلالة و مخرجنا من خيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل محمد ما يأملون , و ارنني في عدوهم ما يحذرون

في هذا اليوم نشرع في الباب الثالث عشر من ابواب هذا الكتاب الشريف , المطالب المهمة في هذا الباب ثلاث , اولها ما يتعلق بوصف الإمام الحجة عليه السلام , و وصف لوجهه الشريف , و وصف ليدنه المقدس , و ثانياً ما يتعلق بجانب من مقامات الإمامة و بجانب من مراتب الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و المطلب الثالث الذي يتطرق هذا الباب ما يتعلق باخلاقه الشريفة و بصفاته صلوات الله و سلامه عليه , فعموماً هذا الباب يمكن ان اقول عنه انه من اهم ابواب هذا الكتاب الشريف و ان كان هذا الكتاب بكمله يتحدث في باب معرفة الإمام عليه السلام لكن هذا الباب مختص من دون سائر الابواب بالحديث عن معرفة الإمام صلوات الله و سلامه عليه من جهة وصفه و شمائله , و من جهة مقاماته و ولايته , بنحو اخص يختص من دون سائر الابواب الاخرى بهذه المسألة , و لذا نشرع في الرواية الاولى المروية عن سيد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه .

( قال حدثنا سليمان بن بلال قال , حدثنا جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين , فقال له يا امير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا , فقال , اذا درج الدارجون , و قل المؤمنون , و ذهب المجلبون فهناك هناك , فقال يا امير المؤمنين ممن

ج ٢٦

الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ذُرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ، وَ بَحْرِ مَغِيضِهَا إِذَا وَرَدَتْ ، وَ مَخْفَرِ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيَتْ ، وَ مَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اُكْتَدَرَتْ ، لَا يَجْبُنُ إِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ، وَ لَا يَخُورُ إِذَا الْمَنُونُ اُكْتَنَعَتْ ، وَ لَا يَنْكُلُ إِذَا الْكُمَاةُ اصْطَرَعَتْ ، مُشَمَّرٌ ، مُغْلَوْلِبٌ ، ظَفِرٌ ، ضِرْغَامٌ ، حَصِيدٌ ، مُخْدِشٌ ، ذَكَّرٌ ، سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، رَأْسٌ ، قَتْمٌ ، نَشْءُ رَأْسِهِ فِي بَاذِخِ السَّوْدَدِ ، وَ عَارِجٌ مَجْدِهِ فِي اِكْرَمِ الْمُحْتَدِ ، فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ ، عَارِضٌ ، يَنْوِصُ إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ ، إِنْ قَالَ فَشَرُّ قَائِلٍ ، وَ إِنْ سَكَتَ فذُو دَعَائِرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ، أَوْسَعَكُمْ كَهْفًا ، وَ اِكْثَرَكُمْ عِلْمًا ، وَ أَوْصَلَكُمْ رَحِمًا ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَأْسَهُ خُرُوجًا مِنَ الْعُمَّةِ ، وَ اجْمَعْ بِهِ شَمَلَ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَاعِزِمْ وَ لَا تَتَنَّثِي عَنْهُ إِنْ وُقِّتَ لَهُ ، وَ لَا تَجُوزَنَّ عَنْهُ إِنْ هُدِيَتْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَاهُ . وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ . شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ ) تَمَّتِ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الْآنَ أَشِيرُ إِلَى مِضَامِينِ الرَّوَايَةِ بِشَكْلِ مَوْجِزٍ .

السَّائِلُ يَسْأَلُ الْأَمِيرَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( نَبَّئْنَا بِمَهْدِيَّكُمْ هَذَا ) هَذِهِ الْعِبَارَةُ ( نَبَّئْنَا بِمَهْدِيَّكُمْ هَذَا ) لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ كَلَامٌ قَدْ دَارَ فِي الْمَجْلِسِ حَتَّى يُشَارَ إِلَى الْإِمَامِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ هَذَا ، يَعْنِي لَا بَدَّ أَنْ كَانَ هُنَاكَ كَلَامٌ فِي الْمَجْلِسِ وَ الْأَلُو لَمْ يَكُنْ كَلَامٌ فِي الْمَجْلِسِ لَكَانَ السُّؤَالُ بِصِيغَةِ أُخْرَى ، لَسَأَلَ الْإِمَامُ هَكَذَا ، مَا وَصَفُ الْمَهْدِيِّ أَوْ مَنْ هُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ أَمَّا حِينَمَا يَكُونُ السُّؤَالُ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ ( نَبَّئْنَا ) يَعْنِي كَأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ حَدِيثٌ فَنَبَّئْنَا ، اذْكُرْ لَنَا شَيْئًا مِنَ الْأَنْبَاءِ عَنْهُ ( بِمَهْدِيَّكُمْ هَذَا ) هَذَا بِالنَّاتِجَةِ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا بِشَخْصِهِ الشَّرِيفِ فِي زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُشَارَ إِلَيْهِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ ( هَذَا ) وَ الَّذِي يُشَارُ بِهِ إِلَى الْقَرِيبِ ، هَذَا ، مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْقَرِيبِ ، ف ( نَبَّئْنَا بِمَهْدِيَّكُمْ هَذَا ) لَا بَدَّ أَنْ كَانَ هُنَاكَ كَلَامٌ فِي الْمَجْلِسِ دَارَ عَنِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَهَذَا السَّائِلُ يَسْأَلُ يَقُولُ ( نَبَّئْنَا بِمَهْدِيَّكُمْ هَذَا ) الَّذِي كُنْتُمْ تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ ، هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ قَبْلَ قَلِيلٍ .

( نَبَّئْنَا بِمَهْدِيَّكُمْ هَذَا ) الْأَمِيرُ يَبْدَأُ فِي جَوَابِهِ ، وَ جَوَابُ الْأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كَانَ عَلَى مَسْتَوِيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، جَوَابُهُ الْأَوَّلُ كَانَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الزَّمَانِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( فَقَالَ إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ ) دَرَجٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مَشَى ، يُقَالُ دَرَجَ الصَّبِيُّ ، فِي أَوَائِلِ مَشِيَّتِهِ يُقَالُ لَهُ دَرَجٌ ، دَرَجَ الصَّبِيُّ فِي أَوَائِلِ مَشِيَّتِهِ حِينَمَا يَبْدَأُ الصَّبِيُّ بِالْمَشْيِ يُقَالُ لَهُ بَدَأَ الصَّبِيُّ يَدْرُجُ ، دَرَجٌ ، مَشَى ، أَمَّا حِينَمَا تَأْتِي الصِّيغَةُ هَكَذَا ( دَرَجَ الدَّارِجُونَ ) يَكُونُ الْمَعْنَى هَلْكَ الْهَالِكُونَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا دَرَجُوا ، إِذَا قُلْنَا ( دَرَجَ الصَّبِيُّ ) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يَعْنِي فِي أَوَائِلِ مَشِيَّتِهِ ، فِي زَمَانِ طِفُولَتِهِ حِينَمَا نَشَأَ وَ تَرَبَّى فِي بَيْتِ أَبِيهِ ، وَ إِذَا قُلْنَا ( جَاءَ الرَّجُلُ وَ دَرَجَ ) يَعْنِي جَاءَ زَائِرًا ثُمَّ مَشَى ، رَحَلَ ، أَمَّا إِذَا قُلْنَا دَرَجَ الْقَوْمَ أَوْ دَرَجَ النَّاسَ أَوْ ( دَرَجَ

( الدارجون ) بالذات هذه الصيغة ( درَج الدارجون ) يعني انقرضوا , يعني هلَكوا , يعني الذين كانوا يمشون على الارض هلَكوا و انقرضوا ( اذا درَج الدارجون ) مراد الامير صلوات الله و سلامه عليه يعني انّ الناس الذين في زمانه سيهلكون و يهلك آخرون لأنّ زمان الإمام صلوات الله و سلامه عليه سيكون مُتأخراً عن هذا الزمان الذي كان يعيش فيه سيّد الاوصياء آنذاك ( اذا درَج الدارجون ) يعني اذا هلكت اجيال و اجيال من الناس , ماتت و انقرضت و جاءت اجيال اخرى ( اذا درَج الدارجون , و قَلَّ المؤمنون ) في زمانٍ يَقلُّ فيه اهل الايمان , و الحال هو في روايات اهل البيت عليهم السلام , المؤمنون قِلَّةٌ حتى في زمن اهل البيت فهذه غاية في القِلَّة , يعني هذا العدد القليل الذي كان في زمان اهل البيت عليهم السلام , و الآ في زمن سيّد الاوصياء بعد رحيل النبي الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم , أمير المؤمنين . في الروايات الشريفة . كان يبحث عن اربعين من الانصار , عن اربعين ناصرا و ما وجدَ هذا العدد , كان يبحث عن اربعين ناصرا يُعينه على امره و ما وجدَ هذا العدد , أليس في الروايات انّ الامير صلوات الله و سلامه عليه كان يُركب الزهراء . مع مرضها . على حمار , يُركبها على حمار , على دابة و يدور على بيوت الانصار و المهاجرين يطلب منهم النصرة و إمّا كان يُركب الزهراء صلوات الله عليها على الحمار كي يُدكرهم بأنّ آثار رسول الله صلى الله عليه و آله قائمة لحدّ الآن , بأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله ما فاتت عليه المدة الطويلة , لا زال اولاده , لا زالت بنته فيما بين أظهركم ايّها الانصار , ايّها المهاجرون , و ما وجدَ هذا العدد , ما وجدَ الاربعين من الانصار , اصحاب الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه في عيد الاضحى و كان فيما بين ايديهم ذبيحة , شاة مذبوحة , فاحدهم يقول للإمام , يابن رسول الله ما اقلّ عددا , هذا العدد الذي نحن الآن من الشيعة , هذا قليل , ما اقلنا يابن رسول الله , لو جلسنا على شاة ما اتينا عليها , و هذا المعنى في زمن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه لَمَّا سُدِّرَ الصَّيرِي يسأل الإمام عن وقت الإمام , الإمام يقول له لو كان عندي انصار بعدد هذه الجداء لَقَمْتُ بهذا الامر , لَمَّا سُدِّرَ يَحْسب هذه الجداء يَجدها سبعة عشر , يعني انّ الإمام ليس عنده سبعة عشر و لذلك في الروايات انّ سيّد الشهداء اكثرنا انصاراً , و كم انصار سيّد الشهداء ؟ سَبعون , صلوات الله و سلامه عليه , اكثرنا انصاراً سيّد الشهداء و لذا شَهَرَ السلاح و قام بالامر عليه افضل الصلاة و السلام , فهذه القِلَّة المشار اليها هنا قِلَّةٌ مُبالغ فيها , يعني اقل من تلکم القِلَّة التي كانت في زمان الائمة عليهم السلام , يعني حينئذ لا يبقى الا النادر النادر , الا الاندر الاندر ( اذا درَج الدارجون , و قَلَّ المؤمنون ) و مراد الإمام ( قَلَّ المؤمنون ) لا يعني انّ الناس , انّ هؤلاء الذين يعيشون في المجتمع الشيعي سيكفرون , ليس بهذا المعنى و الا تقدّمت الروايات , لكن المراد انه من يؤمن بالإمام الحُجَّة و من يجعل حياته وفقاً للإمام الحُجَّة هؤلاء

ظهور الإمام الحُجَّةِ عليه السلام  
في زمن قلة المؤمنين

ج ٢٦

هُم الْقِلَّةُ وِ الْاَ لَا يَعْنِي اَنَّ النَّاسَ مِثْلًا تَتْرَكَ صَلَاتَهَا , اَنَّ النَّاسَ تَتْرَكَ صِيَامَهَا , لَيْسَ بِهَذَا الْمَعْنَى , الْمُرَادُ هُنَا , الْقِلَّةُ ( قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ) الْمُؤْمِنُونَ بِهَذَا الْاَمْرِ ( يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ) الْاَيَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذَا الْوَصْفَ ( يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ , يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ) الْمُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ مَنْ هُمْ ؟ فِي الْرَوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الْمُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ جَدًّا فِي رَوَايَاتِ اَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ ( قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ) قَلَّ اَوْلَئِكَ الَّذِينَ اَوْقَفُوا حَيَاتَهُمْ لِلْاِمَامِ الْحُجَّةِ , يَعْنِي اَوْلَئِكَ الَّذِينَ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ اِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَأَى فِيهِمْ اَنْصَارًا مُخْلِصِينَ لَهُ , هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقْلُونَ وَ الْاَ لَيْسَ اَنَّ النَّاسَ تَتْرَكَ صَلَاتَهَا , اَنَّ النَّاسَ تَتْرَكَ صِيَامَهَا , لَيْسَ بِهَذَا الْمَعْنَى .

( اِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ , وَ قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ , وَ ذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ ) الْمُجْلِبُونَ جَمْعٌ لِمُجْلِبٍ , وَ الْمُجْلِبُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْعَسَاكِرَ , هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْجِيُوشَ , يَعْنِي اَصْحَابَ الْفِتَنِ , بِالنَّتِيْجَةِ الَّتِي يُجْلِبُونَ الْعَسَاكِرَ , الْمُجْلِبُونَ جَمْعٌ لِمُجْلِبٍ , وَ الْمُجْلِبُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْعَسَاكِرَ ( وَ ذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ ) مُرَادُ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ اَنَّ هَؤُلَاءِ تَضْعُفُ شَوْكَتُهُمْ , اَنَّ هَؤُلَاءِ سَتَضْعُفُ شَوْكَتُهُمْ وَ اِنَّمَا تَضْعُفُ شَوْكَتُهُمْ لِلتَّنَاخُرِ الَّذِي سَيَكُونُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ( وَ ذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ , فَهُنَاكَ هُنَاكَ ) يَعْنِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي سَتَهْلِكُ اَجْيَالٌ وَ اَجْيَالٌ فِيمَا بَيْنَ كَلَامِ الْاَمِيرِ وَ فِيمَا بَيْنَ ظَهْرِ الْاِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي سَيَأْتِي بَعْدَ هَلَاكِ اَجْيَالٍ وَ اَجْيَالٍ , وَ الْحَالُ الْاَنَ هَلَكَتْ اَجْيَالٌ وَ اَجْيَالٌ , مِنْ زَمَنِ سَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا هَلَكَتْ اَجْيَالٌ وَ اَجْيَالٌ , وَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي يَقْلُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ , لِمَاذَا يَقْلُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ ؟ لِشِدَّةِ التَّمَحِيصِ , لِشِدَّةِ الْاِبْتِلَاءِ , لِشِدَّةِ الْفِتْنَةِ , الْفِتْنَةُ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْاَطْرَافِ , فَتْنَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْحُكَّامُ الظُّلْمَةُ وَ يَكُونُونَ سَبَبًا فِي قِلَّةِ اَهْلِ الْاِيْمَانِ , الْحُكَّامُ الظُّلْمَةُ يَكُونُونَ سَبَبًا فِي قِلَّةِ اَهْلِ الْاِيْمَانِ مِنْ جِهَةِ تَقْتِيلِهِمْ لِأَهْلِ الْاِيْمَانِ وَ تَطْرِيدِهِمْ وَ تَشْرِيدِهِمْ , وَ مِنْ جِهَةِ اِفْتِتَانِ النَّاسِ بِالْخَوْفِ وَ اِبْتِعَادِهِمْ عَنِ الدِّينِ , هَذَا طَرَفٌ فِي الْفِتْنَةِ , الطَّرَفُ الثَّانِي عِلْمَاءُ السُّلْطَانِ وَ عِلْمَاءُ الْفَسْقِ وَ عِلْمَاءُ الْجَوْرِ , هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكُونُونَ سَبَبًا لِاَضْلَالِ النَّاسِ , وَ الَّذِينَ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي اَوْصَافِهِمْ اَوْ فِي بَعْضِ الْمَوَاعِظِ الَّتِي كَانَ يَعِظُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اَصْحَابَهُ , اَنَّهُ اِذَا اَدْرَكْتُمْ فُقَهَاءَ آخِرِ الزَّمَانِ , لَا يَعْنِي كُلَّ الْفُقَهَاءِ وَ اِنَّمَا فُقَهَاءَ الْجَوْرِ , اِذَا اَدْرَكْتُمُوهُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ , وَ لَا تَدُلُّوهُمْ حَتَّى لَوْ قَالُوا اِنَّ الطَّرِيقَ , وَ لَا تَسْقُوهُمْ شُرْبَةَ مَاءٍ , الْحَدَّرَ الْحَدَّرَ فَاِنَّهُمْ مِنْ اَهْلِ النَّارِ , وَ اَتْبَاعُهُمْ مِنْ اَهْلِ النَّارِ , هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْفِتْنَةِ , هَذَا طَرَفٌ فِي الْفِتْنَةِ , طَرَفُ الْحُكَّامِ الظَّالِمِينَ , طَرَفُ عِلْمَاءِ الْفَسْقِ , طَرَفُ الرِّاْيَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ , رَاْيَاتِ الضَّلَالِ الْمُخْتَلِفَةِ الْكَثِيرَةِ , وَ رَاْيَاتِ الضَّلَالِ لَا يَعْنِي الَّتِي تَشْهَرُ السُّيُوفَ , نَحْنُ نَحْدِثُنَا فِيمَا سَلَفَ عَنِ الرَّاْيَةِ , قُلْنَا الرَّاْيَةَ

ظهور الإمام الحُجَّة عليه السلام  
في زمن قلة المؤمنين

ج ٢٦

ما هي ؟ لما يُقال راية ، الراية ان يكون هناك قائد مُمَيِّز له فِكْرُه الخاص ، له خَطُّه الخاص ، له اسلوبه الخاص ، اذا كان هناك قائد ، كَثُرَ انصارُه ام قَلَّوا ، هذا يُقال له ( صاحب راية ) اذا كان له عمل مُعَيَّن ، اسلوب مُعَيَّن ، له اتباع ، مُمَيِّز عند العدو و الصديق ، عَدُوُّه يُمَيِّزُه بِشَيْءٍ ، صديقه يُمَيِّزُه بِشَيْءٍ و ما اَكْثَرُ هذه الاوصاف الآن في زماننا ، لأنَّه كثير من الرايات الآن توجد في المجتمع الشيعي ، لأنَّه كثير من المسالك ، كثير من الافكار المطروحة في المجتمع الشيعي ، فَحُكَّامُ الجور ، علماء الفسق و الجور ، ثم ماذا ؟ الرايات المختلفة ، اضافة الى ذلك اعداء التشيُّع ، اعداء الاسلام ، اعداء الاسلام سواء من النصارى و اليهود او من النواصب ، الوهابية و امثال الوهابية ، هؤلاء الذين يُحَطِّطون ما يُحَطِّطون للنيل من مذهب اهل البيت عليهم السلام ، اعداء الاسلام ايضا طرَف في الفتنة ، ثم هذا الرفاه الدنيوي ، الحياة الدنيوية سابقاً ماكانت بهذا الرفاه ، الرفاه الآن موجود في الحياة الدنيوية ، هذه العوامل كُلُّها اطراف في الفتنة ، اضافة الى انَّ الانسان هو الذي يُعين الشيطان على نفسه ، الانسان هو الذي يفتح الثغرة للشيطان و الشيطان يَلْجُجُ لِلْاِنْسَانِ و الاّ اذا كان الانسان قد غَلَقَ الابواب في وجه الشيطان ، الشيطان لا يَنْقُذُ اليه سواء كان هذا الشيطان من شياطين الجن ام من شياطين الانس ، الانسان هو الذي يفتح الثغرة للشيطان و الشيطان يَلْجُجُ من تلكم الثغرة و الاّ اذا كان الانسان قد احكَمَ اقفال ابواب ثغوره حينئذ الشيطان لا يَنْقُذُ اليه ، على اي حال الآن ليس الحديث عن تفاصيل الفتنة لكن قِلَّةُ الْمُؤْمِنِينَ من اين تأتي ؟ تأتي من هذه العوامل ( و قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ) ثم ماذا ( و ذَهَبَ الْمُجَلِبُونَ ) هؤلاء الذين يُجلبون العساكر ، يَجْمَعُونَ الجيوش ، يَعِدُّونَ الْعُدَدَ ، هؤلاء الذين يُيرون الفتن ، ذهبوا لا يعني هلكوا بالمرّة و الاّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه يَخْرُجُ في وقتِ السُّفْيَانِيِّ يُرْسِلُ جيشاً لِمَتَابَعَةِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ و للبحث عنه ، في الروايات هكذا ، الإمام متى يَخْرُجُ ؟ يَخْرُجُ في وقتِ السُّفْيَانِيِّ يبعث بِجَيْشٍ من الشام عبرَ الْعِرَاقِ الى بلاد الحجاز ، الجيش الذي يُحَسِّفُ فيه في البيداء ، في الروايات هذا الجيش يبعثه السُّفْيَانِيُّ من الشام مروراً بِالْعِرَاقِ الى الحجاز ، يبحث عن الإمام فَيُرِيدُ التَّوَجُّهَ الى المدينة ، في الصحراء ، في البيداء يُحَسِّفُ فيه ، بعد الحَسْفِ يكون ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه .

لكن ( ذَهَبَ الْمُجَلِبُونَ ) يعني ضَعُفَتْ شوكتُهُمْ ( اذا دَرَجَ الدَّارِجُونَ ، و قَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ، و ذَهَبَ الْمُجَلِبُونَ فَهَناكَ هَناكَ ) هناك ، اشارة للمكان البعيد ( هناك هناك ) يعني في ذلك الزمان البعيد ، في ذلك الوقت البعيد ، هناك في الاصل يُشار فيها الى المكان لكن هنا استعمال مجازي أُشير فيها الى معنى الزمان و الاّ ( هناك ) في لغة العرب اصلاً يُشار بها الى المكان لا الى الزمان ، و يُشار ( هنا ) الى القريب

و ( هناك ) الى البعيد باعتبار هذه الكاف هنا تُلْحَقُ بِكَلِمَةِ ( هنا ) فتكون الكلمة دالَّةً على الاشارة الى المكان البعيد و اسْتُعْمِلَتْ هنا في الدلالة على الزمان البعيد و هذا استعمال مجازي .

( فِهْنَاكَ هُنَاكَ ) يعني اذا ما حدثت هذه العلام , اذا ما حدثت هذه الامور , هذه الشرائط , في ذلك الوقت حينئذ تَرْقُبُ ظهور الإمام عليه السلام ( فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنَ الرَّجُلِ ) مِمَّنْ هنا سؤاله يعني من اي قبيل , من اي طائفة , ما هو نسبُه ؟ يبدأ الإمام صلوات الله و سلامه عليه ( فَقَالَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ , مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ) اَمَّا الذِرْوَةُ او الذُرْوَةُ , تُقْرَأُ ذِرْوَةٌ او ذُرْوَةٌ , فيما سلف امثال هذه الكلمات شرحناها ( مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ) الطَّوْدُ , الْجَبَلُ الْعَالِي يُقَالُ لَهُ طَوْدٌ , اِذَا كَانَ الْجَبَلُ عَالِيًا يُقَالُ لَهُ طَوْدٌ , وَ الذِّرْوَةُ قِمَّةُ الْجَبَلِ , فَالْإِمَامُ يَقُولُ ( مِنْ بَنِي هَاشِمٍ , مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ) اِمَّا مَقْصُودُ الْإِمَامِ ( مِنْ طَوْدِ الْعَرَبِ ) هُنَا فُرَيْشٌ , الْعَرَبُ فِي قِبَائِلِهِمْ وَ طَوْدُهُمْ . يَعْنِي اشْرَفَ الْقِبَائِلِ فِيهَا . فُرَيْشٌ , وَ هَاشِمٌ ضِرْوَةٌ فُرَيْشٍ فَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ , مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ , اِمَّا مَقْصُودُ الْإِمَامِ هَذَا الْمَعْنَى , وَ اِمَّا لَا , مَقْصُودُ الْإِمَامِ اَدَقُّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى , اِقُولُ ( اَدَقُّ ) مِنْ جِهَةِ فَهْمِنَا ( مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ) الْمَقْصُودُ مِنْ طَوْدِ الْعَرَبِ بَنُو هَاشِمٍ , يَعْنِي اَنَّ الْعَرَبَ بِقِبَائِلِهِمْ , بَعْشَائِهِمْ فَاشْرَفُ مَا فِيهِمْ بَنُو هَاشِمٍ , هُمْ سَادَةُ الْعَرَبِ , طَوْدُ الْعَرَبِ , هُمْ جَبَلُ الْعَرَبِ , وَ ذِرْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ الطَّالِبِيُّونَ , اَوْلَادُ اَبِي طَالِبٍ , فَاتَّهَ ( مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ) اِنَّهُ طَالِبِي صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , مِنْ الطَّالِبِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ ذِرْوَةُ الْهَاشِمِيِّينَ , لِأَنَّهُ اشْرَفَ الْهَاشِمِيِّينَ مَنْ هُمْ ؟ الطَّالِبِيُّونَ اشْرَفَ الْهَاشِمِيِّينَ , وَ اشْرَفَ الطَّالِبِيِّينَ الْعَلَوِيُّونَ , مَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ سَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , فِ ( مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ ) يَعْنِي مِنَ الطَّالِبِيِّينَ , الذِّرْوَةُ يُرَادُ مِنْهَا الطَّالِبِيُّونَ , وَ الطَّوْدُ يُرَادُ مِنْهُ الْهَاشِمِيُّونَ , يَعْنِي مِنَ اشْرَفَ اشْرَافِهِمْ , يَعْنِي اِنَّهُ سَيِّدُ سَادَاتِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( فَقَالَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ , مِنْ ذِرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ , وَ بَحْرٍ مَغِيضِهَا اِذَا وَرَدَتْ ) لَا زَالَ الْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يُشِيرُ اِلَى جُمْلَةٍ مِنْ اَوْصَافِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ( وَ بَحْرٍ مَغِيضِهَا اِذَا وَرَدَتْ ) اَوَّلًا هُوَ ( ذِرْوَةُ طَوْدِ الْعَرَبِ ) هُوَ سَيِّدُ سَادَاتِ الْعَرَبِ , ثُمَّ هُوَ بَحْرٌ مَغِيضِهَا , يَعْنِي اِنَّ الْإِمَامَ هُوَ بَحْرٌ مَغِيضُ الْعَرَبِ اِذَا وَرَدَتْ , يَعْنِي اِذَا كَانُوا عَطَشُوا فَوَرَدُوا النَّهْرَ , فَوَرَدُوا الْبَحْرَ كَمَا يَشْرَبُونَ مِنْ مَائِهِ ( وَ بَحْرٍ مَغِيضِهَا اِذَا وَرَدَتْ ) كَلِمَةُ ( مَغِيضٌ ) الْمَغِيضُ يُقْصَدُ مِنْهُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ , بِالضَّبْطِ مَرَادُ الْإِمَامِ يَكُونُ هَكَذَا ( وَ بَحْرٍ مَغِيضِهَا اِذَا وَرَدَتْ ) اِنَّ الْإِمَامَ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي يُقْصَدُ اِلَيْهِ حِينَما يَشْتَدُّ الْعَطَشُ , حِينَما تَشْتَدُّ حَرَارَةُ الْعَطَشِ بِالنَّاسِ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي يُقْصَدُ اِلَيْهِ لَكِنَ الْبَحْرُ كَبِيرٌ فَهُنَاكَ فِي اطْرَافِ الْبَحْرِ مَغَائِضُ , هَذِهِ الْمَغَائِضُ يَعْنِي اَمَاكِنَ يَتَجَمَّعُ فِيهَا الْمَاءُ يَسْهُلُ لِلنَّاسِ اِنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا وَ هَذَا فِيهِ اِشَارَةٌ اِلَى سَعَةِ جُودِهِ وَ

إلى لطف جوده صلوات الله و سلامه عليه , انه لم يكن هكذا بجرأ مليئاً بالماء و إنما لتسهيل ان يرد الناس الى ذلك الماء في اطرافه مغائض , في اطرافه احواض يتجمع فيها الماء و هذا الماء إنما يأتيها من البحر و الناس ترد الى هذه الاحواض , إما فيه اشارة الى لطافة جوده , انه غاية الجود بحيث انه يسهل الامر للشاربين بهذه الصورة , و إما المراد لا , أنهم لا يتمكنون من الوصول الى ساحله لعظمته , لشرفه , لسيادته , لجلالته صلوات الله و سلامه عليه , و إنما يردون المغائض , يردون الاحواض التي تفرغت عن ذلك البحر , بالنتيجة مقصود العبارة بشكل اجمالي هو هذا , انه هو البحر يقصده العرب اذا ما عطشوا , المراد من العطش هنا ليس هذا العطش المادي , مراد العطش بالنتيجة المعاني المعنوية , العطش مراد منه معنى الجهل فإما يسدون بعلمه , المراد العزة فإما يسدون ذلتهم بعزته , المراد الضعف فإما يسدون ضعفهم بقوته و هكذا سائر المعاني الاخرى ( و بحر مغيبها اذا وردت , و مخفر اهلها اذا أتيت ) مخفر اهلها , المخفر المكان الذي يُحتمى فيه و لذلك الآن هذا الاستعمال في الوقت الحاضر الا يُطلق على الاماكن التي تتجمع فيها قوى معينة , قوى من الجيش او من الشرطة يُقال لها مخافر , أليس يُقال لعقيلة صلوات الله و سلامه عليها انه سيده الحفريات , الحفريات جمع ل ( خفرة ) و الحفرة , المحمية , المحجوبة , التي هي في مكان آمن , ف ( مخفر اهلها ) مخفر العرب اذا أتيت , يعني اذا أتيت , اذا نزلت بالعرب النوازل , و إنما يقول الإمام , يتحدث عن العرب لا ان الإمام صلوات الله و سلامه عليه إنما هو مخفر للعرب فقط لكن باعتبار الحديث في المجتمع العربي , و السائل هنا سؤاله فيه هذه النبوة , سؤال عن قبائل ( بمن الرجل ) يسأل عن قبائل و عن نسب و الأمامنا صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقول ( و إني لأمان لأهل الارض ) .

( و مخفر اهلها اذا أتيت ) يعني انه الملجأ الامين الذي يلجأ اليه الناس اذا ما نزلت النوازل بهم ( اذا أتيت ) يعني اذا أتيت العرب بالنوازل , بالمصائب , بالكوارث ( و معدن صفوتها اذا اكتدرت ) تُقرأ صفوة , و تُقرأ صفوة , الصفوة الخلاصة , صفوة الشيء خلاصته , صفوة الذهب خلاصة الذهب , صفوة الماء خلاصة الماء , الخلاصة النقية الخالية من كل شائب ( و معدن صفوتها اذا اكتدرت ) اذا اكتدرت يعني اذا اصابته الكدورة , سواء في الانساب يعني اذا كانت انساب العرب قد اكتدرت بالسفاح مثلاً و بالزنا و بالنسب اللثيم , اما هو عليه السلام فنسبه في غاية الصفوة بل هو معدن الصفوة اذا اكتدرت انسابها , اذا اكتدرت نفوسها , خبثت بالاخلاق الذميمة فهو معدن الصفوة لها , للبشرية جمعاء و ليس للعرب , لكن الحديث لأنه هناك خصوصية معينة , قرينة معينة كان الحديث فيها عن العرب , فهنا

ج ٢٦

الكُدُورَةُ اِمَّا كُدُورَةُ النَّسَبِ , اِمَّا كُدُورَةُ النَّفُوسِ , كُدُورَةُ الْعُقُولِ بِسَبَبِ الْجَهْلِ فَهُوَ مَعْدَنُ الصَّفْوَةِ فِيهَا , كُدُورَةُ فِي اِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي فَهُوَ مَعْدَنُ صَفْوَتِهَا ( مَعْدَنُ ) الْمَعْدَنُ هُوَ اَصْلُ الشَّيْءِ , لَمَّا يُقَالُ ( مَعْدَنُ الذَّهَبِ ) يَعْنِي اَصْلُ الذَّهَبِ , مَعْدَنُ الشَّيْءِ اَصْلُهُ , فَهُوَ مَعْدَنُ صَفْوَتِهَا اِذَا اِكْتَدَّرَتْ , هُوَ اَصْلُ الصَّفْوَةِ , هُوَ اَصْلُ الصَّفَاءِ , هُوَ اَصْلُ النِّقَاءِ فِيهَا ( وَ مَعْدَنُ صَفْوَتِهَا اِذَا اِكْتَدَّرَتْ , لَا يَجْبُنُ اِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ) الْمَنَايَا , وَاضِحٌ , جَمْعٌ لِمَنِيَّةٍ , وَ الْمَنِيَّةُ يُرَادُ مِنْهَا الْمَوْتُ ( لَا يَجْبُنُ اِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ) لَا يَجْبُنُ يَعْنِي فِي حَالِ الْحُرُوبِ اَوْ حَتَّى فِي حَالِ السَّلْمِ , بِالنَّتِيجَةِ الْاِنْسَانِ حِينَمَا يَعْلَمُ اَنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِيهِ تُصِيبُهُ حَالَةٌ مِنَ الْجُبْنِ , حَالَةٌ مِنَ الْخَوْفِ ( لَا يَجْبُنُ اِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ) هَكَعَتْ يَعْنِي نَزَلَتْ , اِذَا نَزَلَتْ الْمَنَايَا فَهُوَ لَا يَجْبُنُ ( لَا يَجْبُنُ اِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ) وَ لَا يَخَوُرُ اِذَا الْمَنُونُ اِكْتَنَعَتْ ) وَ الْمَنُونُ اَيْضًا الْمَوْتُ , الْمَنَايَا جَمْعٌ لِمَنِيَّةٍ , وَ الْمَنِيَّةُ وَقْتُ اَجْلِ الْاِنْسَانِ , مَوْتُ الْاِنْسَانِ , حِينَمَا يَحِينُ الْاَجَلَ يُقَالُ جَاءَتْ مَنِيَّتُهُ , ف ( لَا يَجْبُنُ اِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ) اِذَا الْمَنَايَا نَزَلَتْ , اِذَا الْمَنَايَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ فِي حَالِ حَرْبٍ اَوْ فِي حَالِ سَلْمٍ فَلَا يَتِمَكَّنُ الْجُبْنُ اِنْ يَنْفُذَ اِلَيْهِ اَوْ اِنْ يَصِلَ اِلَى سَاحَتِهِ الشَّرِيفَةِ ( لَا يَجْبُنُ اِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ) وَ لَا يَخَوُرُ اِذَا الْمَنُونُ اِكْتَنَعَتْ ) يَخَوُرُ , الْخَائِرُ اِمَّا هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الْاَرْضِ يُقَالُ لَهُ ( خَارَ فِي دَمِهِ ) يَعْنِي هَكَذَا سَقَطَ فِي دَمِهِ , اِخَذَ يَتَخَبَّطُ فِي دَمَائِهِ , وَ اِمَّا يُقَالُ لِلْخَائِرِ , هَذَا الَّذِي يَرِيدُ اَنْ يَقَعَ , حِينَمَا يُضْرَبُ الْاِنْسَانُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً عَلَى رَأْسِهِ مِثْلًا , عَلَى اُمِّ رَأْسِهِ وَ لَا يَتِمَالِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَى نَفْسِهِ , يَبْدَأُ يَتِمَالِكُ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَاكَ , هَذَا يُقَالُ لَهُ .. اِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهُ الْاَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ .

.. يَبْدَأُ فِي طَرِيقِهِ اِلَى السَّقُوطِ ( وَ لَا يَخَوُرُ اِذَا الْمَنُونُ اِكْتَنَعَتْ ) اِكْتَنَعَتْ الْمَنُونُ يَعْنِي اِقْتَرَبَتْ وَ دَنَتْ , فِي بَعْضِ النَّسَخِ ( اِكْتَنَفَتْ ) يَعْنِي اِحَاطَتْ , اِذَا الْمَنُونُ اِحَاطَتْ بِالنَّاسِ فَمَا هُوَ بِالْخَائِرِ ( وَ لَا يَنْكُلُ اِذَا الْكُمَاةُ اِصْطَرَعَتْ ) الْكُمَاةُ جَمْعُ ل ( كَمِيٍّ ) وَ الْكَمِيُّ هُوَ الْفَارِسُ الشُّجَاعُ الَّذِي قَدْ تَدَرَّعَ فِي الْحَدِيدِ , هَذَا الَّذِي عَطَّ فِي الْحَدِيدِ , هَذَا الَّذِي لَبَسَ الْحَدِيدَ , لَبَسَ لَامَةً حَرِيهَ وَ كَانَ شُّجَاعًا مَقْدَامًا يُقَالُ لَهُ كَمِيٍّ وَ جَمْعُهَا كُمَاةٌ ( وَ لَا يَنْكُلُ ) النُّكُولُ هُوَ الرَّجُوعُ , النُّكُولُ هُوَ الْفِرَارُ , يُقَالُ ( فَلَا نُكُلَ عَنْ يَمِينِهِ ) رَجَعَ عَنْ يَمِينِهِ وَ لِذَلِكَ هَذَا الْمَصْطَلَحُ مَوْجُودٌ فِي الشَّرِيعَةِ , النُّكُولُ عَنْ الْيَمِينِ حِينَمَا يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ وَ يَرْفُضُ اِنْ يَأْتِي بِالْيَمِينِ , يَأْتِي بِالْحَلْفِ لِاَثْبَاتِ مَا يَدَّعِيهِ اَوْ لِاَثْبَاتِ مَا يُنْكِرُهُ , حِينَمَا يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ فَيَنْكُلُ , يَنْكُلُ يَعْنِي لَا يَمْلِكُ الشُّجَاعَةُ لِأَنَّ يَحْلِفُ , لِأَنَّ يُقْسِمُ ( وَ لَا يَنْكُلُ اِذَا الْكُمَاةُ اِصْطَرَعَتْ ) يَعْنِي لَا يَتَرَدَّدُ , لَا يَرْجِعُ , لَا يُصِيبُهُ الْخَوْفُ ( اِذَا الْكُمَاةُ اِصْطَرَعَتْ ) وَ هَذِهِ كَلِمَةٌ ( اِصْطَرَعَتْ ) فِيهَا زِيَادَةٌ عَلَى مَعْنَى اَنَّهُ تَصَارَعَتْ بِوُجُودِ حُرْفِ الطَّاءِ لِأَنَّهُ الْاِفْعَالُ فِي الْعَرَبِيَّةِ , الْكَلِمَاتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ اِذَا زِيدَ فِي حُرُوفِهَا زِيدَ فِي



معانيها , كما يقول علماء اللغة ( زيادة المباني دالة على زيادة المعاني ) زيادة المباني يعني زيادة الحروف التي تبنى الكلمة و الأصل الفعل ( صرَع ) اصْطَرَعَتْ يعني اذا كانت في صراع عفيف , اذا كانت في صراع شديد , في مُصَارَعَةٍ شديدة و اَحْدَهُمْ يَصْرَعُ الْآخَرَ , في حال انّ الانسان اذا دخل في اوساطهم إمّا ان يَمُوتَ الانسان و إمّا ان يُجْرَحَ و إمّا ان تُقَطَعَ يَدُهُ , تُقَطَعُ سَائِقُهُ , يُصَابُ بِأَذَى شَدِيدٍ ( و لا يَنْكُلُ اذا الْكُمَاءُ اصْطَرَعَتْ , مُشَمَّرٌ , مُغْلَوْلِبٌ , ظَفِيرٌ , ضِرْغَامَةٌ , حَصِيدٌ , مُخْدِشٌ , ذَكَرٌ ) مُشَمَّرٌ , الْمِشَمَّرُ في لغة العرب تعني المَجْرَبُ , مَنْ كَانَ مُجْرَبًا فِي الْأُمُورِ يُقَالُ لَهُ مُشَمَّرٌ , هذا معنى من معاني الْمِشَمَّرِ , هناك معنى أدق من هذا المعنى , الْمِشَمَّرُ صاحب الجد و صاحب العزيمة في العمل , يُقَالُ شَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ , حينما يَجْمَعُ ثِيَابَهُ , حينما يَجْمَعُ أَكْمَامَهُ عَنْ يَدَيْهِ يُقَالُ شَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ , شَمَّرْتُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ يعني حينما ملكْتُ الاستعداد الكامل و العزيمة الكاملة لاتيان العمل الفلاني , هذا المعنى يتراءى لك حتى من ظاهره , هذه المعاني اولاً تَصِفُ واقع الإمام عليه السلام و بالنتيجة الإمام في كل احواله يعيش هذا المعنى لكن ايضا هذه المعاني انّ الانسان اذا ما نَظَرَ اليه يَسْتَشْعِرُ هذا المعنى فيه , بالنتيجة الآن اذا انسان كَسُولٌ , اذا انسان بليد , اذا انسان مُتْكَاسِلٌ و انسان في غاية من الضعف اذا تنظر اليه تُمَيِّزُهُ عن هذا الذي يكون صاحب هِمَّةٍ و صاحب عزيمة خصوصا اذا اشتدَّتْ الامور , اذا اشتدَّتْ الامور و كثُرَتْ المتاعب يمكن ان تُمَيِّزَ بين هذا المينكسر , بين هذا الذي اصابته الذلَّةُ , و بين هذا الذي عنده هِمَّةٌ و عزيمة , لا يعبأ بالامور , ف ( مُشَمَّرٌ ) يعني انه في واقعه هذا , و بالنتيجة الكمالات كُلُّهَا في الإمام , نحن لا نريد ان نتحدَّثَ عن كمالات الإمام صلوات الله عليه لكن الذي يَرَاهُ الانسان , يَسْتَشْعِرُهُ الانسان هو هذا , انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه في جميع احواله هو في مقام الجِدِّ و الاجتهاد , تَرَاهُ في كل حاله في حال عزيمة لا يُصِيبُهُ الْخَوَاءُ , لا يُصِيبُهُ الضَّعْفُ و الْوَهْنُ ( مُشَمَّرٌ , مُغْلَوْلِبٌ ) إمّا الْمِغْلَوْلِبُ , إمّا المراد من الْمِغْلَوْلِبِ انه حينما تَرَاهُ و ترى مَخَائِلَهُ الشَّرِيفَةَ , ترى شَمَائِلَهُ الْكَرِيمَةَ , حينما تَرَاهُ ترى انه اذا ما نَفَدَ في امرٍ لا بد ان تكون له الْغَلْبَةُ لِما ترى من قوة بدنه , من جَمَالِ طَلْعَتِهِ , لِما ترى من شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ و قوة عَزِيمَتِهِ و عالي هِمَّتِهِ , لِما تَرَاهُ من هذه الامور في الإمام عليه السلام كل مَنْ يَنْظُرُ اليه يَقْطَعُ بِهَذَا الْأَمْرِ , سيّد الشهداء صلوات الله عليه حينما ينظرون اليه , الاعداء , الیس كانوا يُقَيِّمُونَ الإمام بهذه المعاني , كانوا يَقَيِّمُونَ الإمام و يتخَوَّفُونَ من الإمام في جميع احواله , الآن ليس الوقت فيه مُتَّسِعٌ حتى اذكر كلمات الاعداء في سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ( مُشَمَّرٌ , مُغْلَوْلِبٌ ) قُلْتُ مُغْلَوْلِبٌ انه مَنْ يَنْظُرُ اليه يرى انه , يعتقد انه اذا ما نَفَدَ في امرٍ لا بد ان تكون له الْغَلْبَةُ , إمّا الْمَقْصُودُ هذا المعنى و هذا المعنى هو في الإمام عليه السلام , و إمّا انّ كلمة ( مُغْلَوْلِبٌ ) تُدَلُّ على معنى آخر , على وَصْفِ بَدَنِ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (

ج ٢٦

مُغْلَوِبٌ ) اِنَّكَ اِذَا نَظَرْتَ اِلَى بَدَنِهِ مَا رَأَيْتَ اِرْتِخَاءً فِي جَسَدِهِ الشَّرِيفِ وَ اِنَّمَا اَعْضَاؤُهُ الْبَدَنِيَّةُ بَعْضُهَا يَشُدُّ الْبَعْضَ الْآخَرَ , تَرَى الْقُوَّةَ وَ تَرَى الْعَضَلَاتِ الْمَفْتُولَةَ وَ تَرَى كِبَرَ الْكَرَادِيْسِ فِي بَدَنِهِ الشَّرِيفِ , فَ ( مُغْلَوِبٌ ) يَعْنِي اِنَّكَ تَرَى بَدَنَهُ مَفْتُولًا وَ بَعْضُهُ يَشُدُّ الْبَعْضَ الْآخَرَ ( مُشَمَّرٌ , مُغْلَوِبٌ , ظَفِرٌ ) ظَفِرٌ يَعْنِي اَنَّ الْاِنْسَانَ هَكَذَا يَرَى , اِنَّهُ مَا يَدْخُلُ فِي امْرِ الْاَوَّلِ وَ يَظْفِرُ بِهِ , الظَّفِرُ الرَّجُلُ الَّذِي اِذَا مَا دَخَلَ فِي الْاَمْرِ فَلَا يَدَّ اِنْ يَظْفِرُ بِهِ يُقَالُ لَهُ ظَفِرٌ , وَ اِنَّمَا يَكُونُ الرَّجُلُ ظَافِرًا حِيْنَمَا يَكُونُ صَبُورًا وَ لَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ اِنَّهُ مَنْ صَبَرَ ظَفِرٌ , مَتَى يَكُونُ الرَّجُلُ ظَافِرًا ؟ يَكُونُ الرَّجُلُ ظَافِرًا اِذَا كَانَ صَبُورًا , مَنْ صَبَرَ ظَفِرٌ ( مُغْلَوِبٌ , ظَفِرٌ , ضَرْغَامَةٌ ) الضَّرْغَامَةُ اَوْ الضَّرْغَامُ وَ اِنْ كَانَ ( ضَرْغَامَةٌ ) بِتَاءِ التَّأْنِيثِ , هَذِهِ التَّاءُ , اَصْلُ الْكَلِمَةِ ضَرْغَامٌ , وَ الضَّرْغَامُ مِنْ اَسْمَاءِ الْاَسَدِ , التَّاءُ حِيْنَمَا تُضَافُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ تُشِيرُ اِلَى عُمُقِ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ , اِلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ ( ضَرْغَامَةٌ ) الضَّرْغَامُ هُوَ الْاَسَدُ , يَعْنِي عَلَائِمُ الشَّجَاعَةِ , عَلَائِمُ الْقُوَّةِ وَ الْبَسَالَةِ وَاضِحَةٌ عَلَيْهِ , الضَّرْغَامُ هُوَ الْبَاسِلُ اِنَّهُ مِنْ اَوْصَافِ الْاَسَدِ الْبَسَالَةِ , الْبَسَالَةُ مَا الْمَقْصُودُ مِنْهَا ؟ الْبَسَالَةُ اَوَّلًا الْقُوَّةُ وَ الشَّجَاعَةُ , وَ ثَانِيًا اِنَّهُ حِيْنَمَا يَدْخُلُ فِي الْمَعْتَرِكِ , حِيْنَمَا يَدْخُلُ فِي الْمَعْرَكَةِ لَا يُفَكِّرُ حِيْنَئِذٍ بِالْمَخَاطِرِ , هُوَ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْبَاسِلُ , الْبَسَالَةُ عَدَمُ تَفَكُّيرِ الْاِنْسَانِ فِي حَالِ الْحُرُوبِ بِالْمَخَاطِرِ وَ الْاَسَدُ هَكَذَا , الْاَسَدُ حِيْنَمَا يُهَاجِمُ فَرِيْسَتَهُ اَوْ حِيْنَمَا يُهَاجِمُ اَعْدَاءَهُ لَا يَحْسِبُ حِسَابًا لِلْمَخَاطِرِ بِخِلَافِ النَّمْرِ مَصْلًا , النَّمْرُ حِيْنَمَا يَهْجُمُ . النَّمْرُ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ . عَلَى اَعْدَائِهِ يَحْسِبُ حِسَابًا , يَحْسِبُ حِسَابَ اِنَّهُ لَا يَدَّ اِنْ يَأْتِيهِ الْخَطَرُ مِنْ جِهَةٍ مِنْ الْجِهَاتِ , اَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِلْبَاسِلِ , بِالنَّسْبَةِ لِلْاَسَدِ , الْبَاسِلُ هُوَ الَّذِي لَا يَعِدُّ لِلْمَخَاطِرِ اِي حِسَابِ فِي حِسَابَاتِهِ ( مُشَمَّرٌ , مُغْلَوِبٌ , ظَفِرٌ , ضَرْغَامَةٌ , حَصِيدٌ ) الْحَصِيدُ هُوَ الْحَاصِدُ , حَصِيدٌ وَ حَاصِدٌ حَاصِدٌ بِنَفْسِ الْمَعْنَى , اِمَّا مَرَادُ مِنَ الْحَصِيدِ هُنَا اِنَّهُ لَا يَدَّ اِنْ يُحْصَلُ نَتَائِجُ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ ( مَنْ زَرَعَ حَصَدًا ) اِمَّا الْمَرَادُ مِنَ الْحَصِيدِ هُوَ الَّذِي يُحْصَلُ نَتَائِجُ عَمَلِهِ , وَ الْمَرَادُ مِنْ اَنَّ الْاِنْسَانَ يُحْصَلُ نَتَائِجُ عَمَلِهِ يَعْنِي اِنَّهُ حِيْنَمَا يُقَدِّمُ عَلَى اِي عَمَلٍ يَكُونُ عَمَلُهُ مُتَقَنَّأً مِنْ بَدَايَاتِهِ , مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ اِلَى نَهَايَاتِهِ , مُحْسُوبًا بِحِسَابِ دَقِيْقٍ , فَاِمَّا مَقْصُودُ اِنَّهُ هُوَ حَاصِدٌ لِثَمَارِ عَمَلِهِ وَ اِمَّا مَقْصُودُ هُوَ حَاصِدٌ لِفُرُوعِ الْعَيِّ وَ الشَّقَاقِ , قَبْلَ قَلِيْلِ كُنَّا نَقْرَأُ فِي دَعَاءِ النُّدْبَةِ ( اَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْعَيِّ وَ الشَّقَاقِ ) هُوَ حَاصِدٌ لِفُرُوعِ الْعَيِّ وَ الشَّقَاقِ , حَاصِدٌ لِلضَّلَالِ , حَاصِدٌ لِلظُّلْمِ , حَاصِدٌ لِرُؤُوسِ الْفِتْنَةِ فِي هَذِهِ الْاَرْضِ , وَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْحَاصِدِ يَعْنِي الَّذِي يَقْطَعُ الرُّؤُوسَ جَمْعًا جَمْعًا , كَالَّذِي يَحْصِدُ , لِأَنَّ الَّذِي يَحْصِدُ , الْاِنَّ الْفَلَاحَ حِيْنَمَا يَأْتِي وَ يَحْصِدُ مَا يَأْخُذُ سِنْبَلَةَ سِنْبَلَةَ يَحْصِدُهَا وَ اِنَّمَا يَأْخُذُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ السِّنْبَلِ فَيَحْصِدُهَا , فَيَقْطَعُهَا , فَالْمَقْصُودُ مِنَ الْحَاصِدِ لَا هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الرُّؤُوسَ رَأْسًا رَأْسًا وَ اِنَّمَا بِمَجَامِيْعٍ مِنْ الرُّؤُوسِ تَتَطَايَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( حَصِيدٌ ,

ج ٢٦

مُخْدِشٌ ( المِخْدِشُ هنا إمّا يراد من المِخْدِشِ من معنى الخَدَشِ , يعني الذي يُخْدِشُهُمْ و يُجْرِحُهُمْ و لكن ظاهراً لا يُقْصَدُ هذا المعنى لأنَّ الحِصْدَ اقوى من الخَدَشِ , لا يتناسب المعنى , و المِخْدِشُ هو عماد قومه , في لغة العرب من جُملة معاني المِخْدِشِ مَنْ كان عماداً لِقَوْمِهِ , عماد القوم يُقال له مُخْدِشٌ , سيّد القوم مُخْدِشُهُمْ , كبير القوم مُخْدِشُهُمْ , هذا الذي يفتقدونه في حال الشدائد يُقال له المِخْدِشُ , هذا الذي يُفْتَقَدُ

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ      وَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

( حَصِيدٌ , مُخْدِشٌ , ذَكَّرٌ ) الذَّكْرُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ إِمَّا تَأْتِي بِمَعْنَى السَّيْفِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ وَ إِمَّا تَأْتِي بِمَعْنَى الرَّجُلِ الشَّجَاعِ الْاَبِيِّ الْغَيُورِ وَ كِلَا الْمَعْنَيَيْنِ يَنْطَبِقَانِ عَلَى الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( ذَكَّرٌ , سَيْفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ , رَأْسٌ ) رَأْسٌ يَعْنِي أَنَّ الْاِنْسَانَ إِذَا مَا نَظَرَ اِلَيْهِ يَسْتَشْعِرُ هَذَا الْمَعْنَى , يَسْتَشْعِرُ بِمَعْنَى سِيَادَتِهِ , إِذَا مَا دَخَلَ الْاِنْسَانُ اِلَى الْقَوْمِ حَيْثُ إِذَا نَظَرَ اِلَيْهِ , حَيْثُ يُفْتَقَدُ عِظَمَتَهُ , جَلَالَةَ الرَّئِاسَةِ , جَلَالَةَ السِّيَادَةِ , مَهَابَةَ الزَّعَامَةِ وَاضِحَةً عَلَيْهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( رَأْسٌ , قُنْمٌ ) وَ الْقُنْمُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ وَ تَرَجَّى النَّاسُ مِنْهُ كُلُّ الْخَيْرِ وَ صَدَرَ مِنْهُ كُلُّ الْخَيْرِ وَ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَنْطَبِقُ فِعْلاً اِلَّا عَلَيْهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( رَأْسٌ , قُنْمٌ , نَشْءٌ رَأْسِهِ فِي بَاذِخِ السُّوَدَدِ ) نَشْءٌ رَأْسُهُ يَعْنِي اَصْلَ مَنْشَأِ رَأْسِهِ , وَ الْمُرَادُ هُنَا لَمَّا يُقَالُ ( الرَّأْسُ ) بِاعْتِبَارِ أَنَّ الرَّأْسَ , عِزَّةُ الْاِنْسَانِ اَيْنَ تَكُونُ ؟ فِي رَأْسِهِ , عِزَّةُ الْاِنْسَانِ فِي رَأْسِهِ , وَ رَأْسُ الْاِنْسَانِ هُوَ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ وَ هُوَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ , وَ حَيْثُما تُكَلِّمُ اِنْسَانًا لَا تَنْظُرُ اِلَى قَدَمِهِ , حَيْثُما تَوَاجَهَ اِنْسَانًا تَنْظُرُ اِلَى وَجْهِهِ الَّذِي هُوَ فِي رَأْسِهِ , رَأْسُ الْاِنْسَانِ هُوَ هَذَا جِزءٌ مِنَ الْاِنْسَانِ لَكِنْ يُمَثِّلُ كُلَّ الْاِنْسَانِ , يَعْنِي اِنَّهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ نَشْءٌ فِي بَاذِخِ السُّوَدَدِ , اَمَّا السُّوَدَدُ فَهُوَ الشَّرْفُ وَ هُوَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ ( بَاذِخِ السُّوَدَدِ ) الْبَاذِخُ , الشَّيْءُ الْعَالِي الْمَتَعَالِي , يُقَالُ ( هَذَا جَبَلٌ بَاذِخٌ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ ) يَعْنِي هَذَا الْجَبَلُ لَهُ مِنَ الْعُلُوِّ مَا تَمَيَّزَ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ الْجِبَالِ , فِي غَايَةِ الْعُلُوِّ , فِي غَايَةِ الْاِرْتِفَاعِ , فَهُوَ قَدْ نَشَأَ فِي بَاذِخِ السُّوَدَدِ , فِي بَاذِخِ الشَّرْفِ , فِي بَاذِخِ الْكِرَامَةِ ( وَ عَارِجٌ مَجْدِهِ فِي اِكْرَمِ الْمَحْتَدِ ) اَوْ الْمَحْتَدِ , الْمَحْتَدِ , الْاَصْلُ ( وَ عَارِجٌ مَجْدِهِ ) الْعَارِجُ , الْمَثْبُتُ , يَعْنِي اِنَّ مَجْدَهُ ثَبَتَ فِي مَثْبَتٍ هُوَ فِي اِكْرَمِ الْاَصْلِ , بِالنَّاتِجَةِ مِنْ هَذِهِ الْاَوْصَافِ اِمَّا اِنْ يُقْصَدُ مِنْهَا فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ , يُقْصَدُ هَذَا النَّسَبُ , النَّسَبُ الظَّاهِرِيُّ , نَسَبُ اللَّحْمَةِ , يَعْنِي اِنَّهُ مِنْ آلِ عَلِيٍّ , مِنْ آلِ اَبِي طَالِبٍ , مِنْ بَنِي هَاشِمٍ , ذُرْوَةُ طَوْدِ الْعَرَبِ , اِمَّا يُقْصَدُ هَذِهِ الْمَعْنَى وَ هَذِهِ الْمَعْنَى صَادِقَةٌ فَبَنُو هَاشِمٍ مِنْذُ اِنْ كَانَ الْعَرَبُ هُمْ سَادَتُهُمْ , وَ مِنْذُ اِنْ عَاشَ الْعَرَبُ فِي الْجَزِيرَةِ , الْهَاشِمِيُّونَ اَوْ مِنْ

ظهور الإمام الحُجَّةِ عليه السلام  
في زمن قلة المؤمنين

ج ٢٦

قبل الهاشميين , اجداد الهاشميين ايضا كانوا هُم سادّة العرب , هذا المعنى واضح لِمَنْ ارادَ ان يراجع التاريخ , و إمّا يُقصد لا , معانٍ اذق من هذا المعنى , يُقصد أنّهم كانوا انواراً في عرشه مُحَدِّقِينَ , أنّهم كانوا قبل العرش و قبل الخلق , و أنّهم الصادر الاول الذي صدرَ من نور الباري سبحانه و تعالى , المراد من ( عارج مجده ) يعني أنّ مَثَبَتَ مجده قبل الخلق و قبل الزمان و قبل هذه الكائنات و إمّا خَلَقَهُمْ قبل كل شيء سبحانه و تعالى .

( فلا يَصْرِفَنَّكَ ) بعد ان بيّنَ الإمام صلوات الله و سلامه عليه جُملة من اوصاف الزمان الذي يظهر فيه الإمام عليه السلام , ثم بيّنَ جُملة من اوصاف نسبه الشريف , بيّنَ جُملة من اوصاف الحالات التي يستشعر فيها الرائي للإمام , الناظر للإمام صلوات الله و سلامه عليه من علو الهمة , من البسالة , من العزيمة , من الشرف , من السؤدد و سائر المعاني الاخرى التي اشترنا اليها في الرواية الشريفة , بعد ان تحدّث سيّد الاوصياء عن هذا المعنى , الآن يوصي هذا الرجل , و هذه الوصية لم تكن لهذا الرجل بعينه و إمّا الخطاب مع هذا الرجل و الإمام كلامه بصيغة ايتك اعني و اسمعي يا جارة , و كثير من الكلام الذي جاء في الروايات كما أنّ القرآن نزل بهذا اللسان , اليس إمامنا الصادق يقول أنّ القرآن نزل بهذا اللسان , بلسان ايتك اعني و اسمعي يا جارة , في احاديث اهل البيت كثير من الكلام كان بهذا اللسان , كان بهذا اللحن , لحن ايتك اعني و اسمعي يا جارة ( فلا يَصْرِفَنَّكَ عن بيعته صاريف ) صاريف واضح , صرفه يعني ابعده , صرفه , طرده ( فلا يَصْرِفَنَّكَ عن بيعته صاريف ) يعني لا يُعِدَّتْكَ احد عن بيعته ؟ متى لا يُعِدَّتْكَ احد عن بيعته امّا في زمان غيبته فنحن ملزَمون بالبيعة له صلوات الله و سلامه عليه , و ليس المراد من البيعة الصَّفَق على اليد و إنّ كان حتى هذا المعنى وردَ في الادعية الشريفة , اليس في بعض الادعية الشريفة , من ادعية العهد للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , موجودة في ( المفاتيح ) و في غير المفاتيح أنّه بعد ان تُتم قراءة الدعاء تصفّق على يدك , تصفّق على يمينك كأنك تُبايع الإمام صلوات الله و سلامه عليه باعتبار أنّه الإمام لكن بالنتيجة ليس هي هذه البيعة الحقيقية , البيعة الحقيقية في القلوب , البيعة الحقيقية في العقول , البيعة الحقيقية في العواطف , البيعة الحقيقية في اعمال الانسان , البيعة الحقيقية في دم الانسان , البيعة الحقيقية التي تسري في كيان الانسان , فسواء في غيبته او لا , في حين ظهوره صلوات الله و سلامه عليه ( فلا يَصْرِفَنَّكَ عن بيعته صاريف ) لأنّه هناك كثير من الناس من يُحاول ان يصرف الناس عن الإمام الحُجَّةِ , في مُجتمعنا الشيعي , انا لا اتحدّث عن النصارى , و لا اتحدّث عن اليهود , و لا اتحدّث عن الوهابية , لا , في مُجتمعنا الشيعي و ممّن يُنظر اليهم أنّهم من اهل الدين , هناك كثير ممّن في عمله , نعم هو في لسانه لا يقول , هو في لسانه لا يتمكّن ان يقول انصرفوا عن الإمام الحُجَّةِ , هو اذا قال هذا

ظهور الإمام الحجة عليه السلام  
في زمن قلة المؤمنين

ج ٢٦

الكلام حينئذ سيخسر منافعةً الدنيوية ، حينئذ المنافع الدنيوية ستطيرُ من يده و هو طالماً جدّ و اجتهد و بذل الجهد في تحصيل هذه المنافع الدنيوية و لذلك في الروايات الشريفة لَمَّا يسألون الإمام ، مَنْ هو الناصب يابن رسول الله ؟ قال ليس الناصب مَنْ نَصَبَ العدا لَنَا لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ احداً فِي النَّاسِ يَقُولُ ابْنِي أَبْغَضُ آلَ مُحَمَّدٍ ، حتى ابناء العامة ، ابناء العامة الآن و لا مذهب من مذاهب العامة في كتبهم ، نعم في قلوبهم هذا المعنى موجود أما في كتبهم العقائدية او في كتبهم الفقهية . و حتى الوهابية . ما توجد فرقة من فرق المسلمين حتى الخوارج و حتى الوهابية و سائر الفرق الاخرى ، يقولون ان محبة اهل البيت ، محبة ذراري الرسول ، محبة الائمة المعصومين لكن لا بعنوان الإمامة ، ان محبتهم واجبة على المسلمين ، لأن المودة لذوي القربى ، لقربى الرسول واجبة على المسلمين ( قل لا اسألكم عليه اجراً ) لكن لا يُفسرون هذه المودة بمعنى الولاية و طاعة و الا لا تجد احداً يقول ابني أبغض اهل البيت حتى الذي يُبغضهم في قلبه و لذلك الإمام يقول و إنما الناصبي مَنْ نَصَبَ العدا لَكُمْ ، يعني للشيععة ، و إنما الناصبي مَنْ نَصَبَ العدا لَكُمْ و هو يعلم انكم تتولوننا ، يعلم انكم تتولوننا و هو ينصب العدا لكم ، هذا هو الناصبي و الا لا تجد احداً في الناس يقول ابني أبغض اهل البيت ، فهؤلاء الذين يصرفون الناس عن الإمام الحجة كثر ، ما شاء الله في زماننا ، في مجتمعنا الشيعي ، و في وسطنا الديني و تحت عمائمنا ، و هذه القضية واضحة و لذلك الآن ليُجرب كل واحد منكم ليتحدث في وسط مجموعة من طلبة العلم ، ليتحدث عن الإمام الحجة عليه السلام ليرى ما ينهال عليه من الكلمات ، تحدثوا ، جربوا هذه القضية ، هذه القضية يعني ليست قضية خيالية ، انت جرب ، تحدث في الاوساط العامة عن الإمام الحجة و حينئذ استعد للذي تلقاه من الكلام ، يعني اذا ما تحدثت عن معرفته ، اذا ما تحدثت عن شخصه الشريف ، اذا ما تحدثت عن بعض اوليائه في طول زمان الغيبة ممن وُفقوا للقياه ، اذا ما تحدثت عن مصائبه ، عن علائم ظهوره فانظر ماذا ستلقى ، انظر ماذا ستلقى من الكلام و من الاعتراض و هذه قضية واضحة ( فلا يصرفنك عن بيعته صارف ، عارض ) صارف و عارض ، هذا عارض فيما بينك و بين الإمام عليه السلام ، اليس ورد في بعض الروايات ان علماء السوء ، هؤلاء لا تُسموهم علماء و سموهم ماذا ؟ فطاع طروق ، سموهم فطاع طروق ، لماذا فطاع طروق ؟ لأنهم يقطعون الطريق فيما بين الإمام و بين الشيععة ، ف ( صارف ، عارض ) هذا عارض في الطريق يمنعك من الوصول ، يمنع الانسان من الوصول الى الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ( فلا يصرفنك عن بيعته ) سواء في زمان الغيبة او في زمان الظهور ، و في زمان الظهور اذا ظهر الإمام سيكثر المشككون فيه من الشيععة لأن الناس لمن ترجع ؟ سترجع الى علمائها و حينئذ سيبدأ التشكيك في الإمام صلوات الله و سلامه عليه لأنه سيأتي بافعال او يقول اقوالاً لا تتلاءم و امزجتهم ،

كما هو الحال الآن أليس الكثير من روايات اهل البيت يُنكرونها لا يقبلون بها , نفس الشيء , اذا جاء الإمام و تكلم بهذا الكلام الذي جاء في روايات اجداده صلوات الله عليهم اجمعين لا يقبلون الكلام ايضا منه فحينئذ يبدأ التشكيك ( فلا يصرفنك عن بيعته صارف , عارض ) هذا عارض في طريقك يعترضك فيما بينك و بين الإمام , ما هو هذا الصارف العارض ؟ تصفه الرواية ( ينوص الى الفتنة كل مناص ) يعني يبحث عن الفتنة اينما كانت فيلجأ اليها و هذه الظاهرة واضحة الآن , هذا من جملة امراضنا في الحوزة العلمية هو هذا المرض , اذا ما ذكر مطلب من المطالب , الجو العلمي المحيط ماذا يُحاول ؟ لا يُحاول ان يُظهر الاشياء الحسنه في هذا المطلب , يُحاول ان يجد الاشكالات من اي جانب او من اي زاوية حتى مشأ هذا النوع من التربية في حوزاتنا العلمية هكذا , ان الطالب حينما يكون كثير الاشكالات يكون في غاية من الذكاء و الحال هذا بالعكس لأنه المطلب اذا كان واضحاً و ليس عليه إشكال و يُثار عليه الإشكال هذا يكشف عن الغباء و إنما اذا كان المطلب يستحق الإشكال و يُستشكَل عليه , حينئذ يكون الاستشكال كاشفاً عن الذكاء , أما اذا كان كل شيء يُثار عليه الإشكال , هذا كاشف عن حسنة الطبع و كاشف عن اللغو و كاشف عن التفاهة و كاشف عن السفاهة و الحقارة في نفس الانسان و كاشف عن الغباء .

( إن قال فشرُّ قائل ) يعني هو هذا الذي ينوص الى الفتنة , تارة يقول و تارة يسكت , يتظاهر بالسكوت ( إن قال فشرُّ قائل ) لأنه يدوف السم بالعسل ( إن قال فشرُّ قائل , و إن سكت ) اذا سكت لا يعني انه خير ( فذو دعاير ) و الدعاير جمع لدعارة , و الدعارة هي صفة المرأة الزانية ( و إن سكت فذو دعاير ) هذا سكوته مبني على فحش , مبني على خباثة , لا يعني ان سكوته هنا يكشف عن جمال الخلق و حسن النيّة , لا , ليس بهذا المعنى ( إن قال فشرُّ قائل , و إن سكت فذو دعاير ) ليس قال ذو دعارة , لا , دعاير , يعني اذا كانت هذه المرأة الزانية الفاجرة يُقال أنّها عندها دعارة , الأخ عنده دعاير , جمع لدعارة ( فذو دعاير ) ثم رجع الى صفة المهدي عليه السلام فقال ( اوسعكم كهفاً , و اكثركم علماً , و اوصلكم رحماً , اللهم فاجعل بأسه خروجاً من العمّة , و اجمع به شمل الأمة , فإن حار الله لك ) إن حار الله لك يعني إن وفّقك الله الى ذلك الوقت الذي ادركت فيه الإمام صلوات الله و سلامه عليه ( فإن حار الله لك فاعزم ) اعزم على نصرته , اعزم على بيعته ( و لا تنني عنه إن وفقت له , و لا تجوزن عنه إن هديت اليه ) ثم يقول الإمام ( هاه شوقاً الى رؤيته ) أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يتشوق الى رؤيته , إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أليس في بعض الاحاديث الشريفة و تأتينا إن شاء الله في المجالس الآتية ان الإمام يقول ( لو ادركته لخدمته ايام حياتي ) صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه ,

امير المؤمنين هنا حينما يتشوق , هذا التشوق عند كل الائمة , هذا التشوق عند رسول الله , هذا التشوق عند الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و هكذا عند سائر الائمة , إمامنا الصادق يقول ( لو ادركتُهُ لخدمته ايام حياي ) هذا التشوق ليس في هذه الامة فقط و إنما حتى في الانبياء السابقين ( لو ان لي بكم قوّة ) لوط على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام لَمَا جاءهُ قَوْمُهُ كي يفعلوا الفاحشة مع اضيافه , هُم ملائكة لكن تصوّروهم لأنّ جاءوا بصورة شباب , بصورة غلمان فارادوا ان يفعلوا الفاحشة , لوط لوحدته كيف يتمكّن ان يدافع عن اضيافه , ماذا قال ( لو ان لي بكم قوّة او آوي الى ركنٍ شديد ) في الروايات الشريفة , القوّة , قال , اصحاب المهدي , و الركن الشديد هو الإمام المهدي عليه السلام , يعني لو كان الركن الشديد حاضرا لاويث اليه , لاحتميتُ به , هذا المعنى كان يتأملهُ الانبياء السابقون , نبينا صلى الله عليه و آله و الائمة صلوات الله عليهم اجمعين و الآ امير المؤمنين كيف يتشوق , يقول ( هاه ) شوقاً الى رؤيته الشريفة صلوات الله و سلامه عليه , إمامنا الصادق , هذه الكلمة يلزم علينا ان نحفرها في قلوبنا ( لو ادركتُهُ لخدمته ايام حياي ) الإمام الصادق يتمنى خدمته عليه افضل الصلاة و السلام , اما هذا المعنى موجود في حياتنا , موجود في واقعنا المعنوي , موجود في واقعنا المادي , موجود في حياتنا الدينية , في حياتنا الدنيوية , فعلاً هناك عندنا هذا الشعور ؟ شعور حقيقي لا كلمات نُلقلق بها على الالسنّة , في زيارة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , الزيارة التي يرويها السيّد ابن طاووس رحمة الله عليه في كتابه ( المزار ) الشريف , من جملة فقرات الزيارة الشريفة و انت تُخاطب الإمام ماذا تقول ( عزيرٌ عليّ ان تُحيط بكّ الاعداء ) و الإمام تُحيط به الاعداء طيلة هذه القرون , طيلة هذه السنين اعداء الإمام هُم الذين يصلون و يجولون و الإمام هو الذي مُبعد عن كرسيه , عن شيعته , عن سلطته , عن ولايته صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال لا أُطيل عليكم المقام لكن هذه الفقرة من الزيارة الشريفة ( عزيرٌ عليّ ان تُحيط بكّ الاعداء ) هذه الفقرة من هذه الزيارة المقدسة تُعيدنا الى كربلاء , تُعيدنا الى الموقف الذي وقَّفه سيّد الشهداء , الى الموقف الذي والد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في عرصة كربلاء , في الغاضريات حينما وقَّف وحيداً , فريداً , لا ناصر له , لا مُعين , و قد احاطتْ به الاعداء من كل جانب , من كل حدبٍ و صوب , في الاخبار , في الروايات , في كُتب المقاتل ان سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه بعد ان قضى اصحابه , اهل بيته , طرّحوا على الارض , قُتلوا , دُبَّحوا على الرمال , بقي وحيداً فريداً و هو على ظهر جواده في وسط الميدان رافعاً صوته الشريف , هل من ناصرٍ ينصرني , هل من مُغيثٍ يُغيثني , هل من موحّدٍ يخافُ الله فينا , هل من ذابّ يذبُّ عن حرَم رسول الله , هل من مُجيب , سيدي يا صاحب الامر , و لا مُجيب لسيّد الشهداء , من الذي اجابه ؟ في الاخبار , إمامنا السجّاد عليه

ج ٢٦

السلام كان طريح الفراش , خرج من الحيمة و هو يتوكأ على عصاه و يجتر سيفه مُنادياً لبيك يا بن رسول الله , سيد الشهداء لَمَّا رأى الإمام السجّاد بهذه الحالة رجّع الى الخيام , امر زينب ان ارجعيه الى الحيمة لئلا تخلو الارض من ثقل آل الرسول .

اللهم يا ربّ الحسين , بحقّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بظهور الحجّة عليه السلام

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج )